خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/١٢/٠٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّـــاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّـــذِينَ أَنْعَمْـــتَ عَلَـــيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

حين يبلغ العدو الغايةَ في عدائه ويستخدم كل أنواع الحيل والمكايد للقـــضاء على أهل الله ﷻ ويخطط بمختلف أنواع المكائد لإلحاق الضرر بهم وبأموالهم ويبذل كل ما في وسعه لإصابة الأذى النفسي، ويُقدم كل حـــين وآن علـــى تصرفات منحطة عن قيم الإنسانية للقضاء على راحة البال والسكينة القلبيـــة لكل واحد من كل طبقة ومن جميع مراحل العمـــر إذ لا يراعـــي الأولاد ولا المسنين ولا النساء، ويتخذ كل أساليب الظلم والوحشية سعيا منه لإبعاد أهل

الله ﷻ عن الحصول على رضوانه، فإن المؤمنين المتمسكين بأهداب الصبر والاستقامة يستعينون بالله ﷻ منيبين إليه. ولقد رسم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام صورة تمادي العدو في المظالم والاعتداءات وإنابةِ المؤمنين إلى الله ﷻ نتيجةً لذلك في شعر له كالتالي ما معناه:

"حين تمادى العدو في الاعتداءات وتجاوزَ الحدود، احتمينا بحماية ذلك الحبيب الخفي"

فهذه حالة المؤمنين المضطرين المظلومين التي تظهر منهم كردةَ فعلٍ على تعرُّضِهم للظلم والاعتداء، ويجب أن يكون كذلك. ولا وجود لهذه الحالة في العالم اليوم إلا ضد الأحمديين في بعض البلاد الإسلامية، ونلاحظ مظاهر بلوغ هذه المظالم قمتها كل يوم في باكستان. وإذا كان حضرته عليه السلام قد ذَكَر في هذا الشعر المظالم الكبيرة للعدو من ناحية، فإنه قد ذكر أولئك الذين يرضون برضاء الله تعالى وينيبون إلى الله أكثر بانتظام صبرًا واستقامةً من ناحية أخرى. وقد وضَّح حضرته للعدو أنه إذ يجيز ممارسة هذه الاعتداءات علينا والمظالم الوحشية لكي نستجيب لرغباته ونتوسل منه الرحمة مستسلمين ونستغيث منه الحياة خارين على أقدامه، فهو في ذلك كله على خطأ، فنحن أتباع ذلك النبي العظيم ﷺ الذي تمسَّك بالصبر شخصيا وسجل لنا أسوة عظيمة في علوّ الهمة، وأنشأ بقوته القدسية في صحابته أيضا الحماسَ الذي مكَّنهم من تسجيل أرفع نماذج الصبر والاستقامة التي ذكرتُها لكم في الخطبة الماضية. فلم تستصدر هذه المظالم والاعتداءات منهم إلا هتاف "أحد" "أحد" ولم تنجح في استصدار اعتراف عظمة أي وثن، فعند ازدياد المظالم ابتلّت مساجدهم متضرعين إليه

ومبتهلين له و لم يخضعوا أمام أي صنمٍ أو عابدِ الأوثان. فحين أُمرنا بالتأسي بهم فأنى لنا أن نستجيب لهؤلاء الأعداء المعارضين للأحمدية ناسين هذا المبدأ، فكل سعي لردنا عن الإيمان سينقلب عليهم، وستبوء كل مكيدة لهم بالفشل ولن تتحقق أمانيهم أبدا، ذلك لأننا عرفنا إلهنا صادقَ الوعد ولاحظنا ظهور الشهادة الإلهية العملية في حق الخادم المخلص للنبي ﷺ ورأينا نبوءات النبي ﷺ تتحقق أمامنا، فأنى لنا بعد ذلك كلِّه أن نترك ربنا خوفا من مظالم هؤلاء الإرهابيين المهدِّدين؟ إن الله هو الذي مكَّن الجماعة من أن تمر من كل ابتلاء ومحنة برباطة جأش وسكينة، وزادنا إيمانا بالنبي ﷺ وغلامه الصادق عليه السلام وقوَّى يقيننا أكثر، فلا يمكن لنا أن نترك إلهنا ونتخذ هؤلاء – الذين لا يساوون شروى نقير في نظرنا – آلهةً ونضيِّع إيماننا، ونُحرَم من حب الله ﷻ في الدنيا والآخرة. وإذا كانوا يؤذوننا بهذه النية وهذا الهدف فقد لا نجد على سطح المعمورة أكثر منهم جنونا وحمقا، فإذا كانوا يمارسون الاعتداءات والمظالم على الأحمديين بهذه الفكرة فهذا خطأُهم، إذ إن هذه الاعتداءات والاضطهاد تقربنا إلى الله ﷻ بدلا من إبعادنا عنه، فنحن معدودون ضمن أولئك الحائزين على إدراك الإيمان ونسعى لذلك، الذين يقول الله ﷻ عنهم في القرآن الكريم ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران ١٧٤)

فإن اجتماع الأعداء وتضامنهم ضدنا يزيدنا إيمانا لأننا نلاحظ بذلك تحقُّق نبوءة النبي ﷺ ونزداد يقينا بصدقها حيث كان قد تنبأ أن جميع الفرق الأخرى في زمن المسيح الموعود ستجتمع مقابل الجماعة المؤيَّدة من الله، فها قد

تجمعوا. فحين يحدث هذا التجمع على شاكلة أعداء الأنبياء في الماضي فإن أهل الله يختفون وراء ذلك الحبيب الخفي ﷻ ليحتموا بحمايته ويتفانَون فيه، وبعد الاحتماء بحمايته يُعلنون: ﴿حَسْبُنَا اللهُ﴾ أي يكفينا اللهُ، ولسنا بحاجة إلى أي لجوء آخر، إذ نأوي إلى ملاذ ربنا الحسيب الكافي لمعاقبة أعدائنا، فإنه لا ينتقم من الأعداء فحسب بل يُكرم المؤمنين بإنعامات أيضا لصبرهم على المظالم والاعتداءات. فـ﴿حسبنا الله﴾ تشمل هنا كل المعاني للحسيب، فكيف لا يكون الله كافيا للمؤمنين من جميع النواحي فهو نعم الوكيل؟ فمن ذا الذي يفهم شُؤون عباده أكثر منه ﷻ، فحين يَعرض عليه العبد شُؤونه متوكلا عليه ومنيبا إليه إنابة كاملة فلا يقبض على أعداء المنيبين إليه فحسب بل يبشّر الصابرين أيضا بإنعاماته. وقد شرحتُ هذا الموضوع في الخطَب الماضية. ثم عندما يتحمل هؤلاء المتفانون في الله جميع المصائب التي تُصبّ عليهم بسبب امتثالهم لأوامر الله تعالى فإن الله يقول: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٨)

فالذين لا يتركون عتبات الله رغم تعرّضهم لجميع هذه المصائب والمضايقات وكلِّ أنواع الأذى الذهني والنفسي، ويسعون للاختفاء وراءه أكثر من ذي قبل والتفاني فيه، والتمسك بعتباته فإن الله يقول لهم: لن تنالوا المعالي الروحانية فقط، بل سوف تكسبون النعم المادية الدنيوية أيضا. ثم يهيئ الله لهم الشهادة أنهم هم المهتدون. فمهما قال أعداء الأحمدية للأحمديين: انظروا قد توحّدنا واتخذنا قرارا فيكم بالإجماع بأنكم لستم مسلمين، وهذا يُثبت أننا على حق. فإن الله ﷻ يقول: عندما يُنيب المؤمنون إليَّ في المصائب والمحن

ويتحملونها من أجلي ويحافظون على إيمانهم إزاءَ التجمعات، وعند تعرُّضهم لكل أذى ومصيبة وابتلاءٍ يصبرون قائلين: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فهؤلاء هم المهتدون. فإجماع المعارضين على قرار لا يُثبت أنهم على الهدى، بل الحقيقة أن اجتماعهم يناقض موقفَهم إذ كان سيدنا رسول الله ﷺ قد تنبأ أن جميع الفرق ستجتمع في زمن المسيح الموعود، وستكون فرقةٌ واحدة فقط على الهدى، فاجتماعهم لا يثبت إذن أنهم مهتدون، بل إن السعي للحصول على رضوان الله تعالى والإكثار من الإنابة إليه والدوام على الصبر على المصائب والاعتداءات هي الأمور التي – كما قلت– تُورث الإنسانَ بركاتِ الله تعالى ورحمته. ولا شك أن هذه الفئة اليوم قليلة، غير أنهم في نظر الله مهتدون، وستسبب في هداية العالم بإذن الله. فلإحراز هذه الدرجة والفوز برحمة الله وبركاته واكتسابِ لقب "المهتدون" لا بد من الانهماك في البحث عن رحمة الله وبركاته. وعلى الإنسان أن يرفع خطوته الأولى ويبدأ المشوار ثم يكرمه الله تعالى ويمن عليه بأفضاله وإنعاماته. حين يأوي الإنسان إلى لجوء ربه الذي لا يتراءى لأهل الدنيا بظاهر العين رغم كونه موجودا في كل مكان وتراه عينُ المؤمن فهو يهدي المنيبين إليه سُبله، ويتجلى عليهم أيضا، ويُعرف بإنعاماته وإجابته للدعوات. وعندما يخرّ عبادُه على عتباته مضطربين من اعتداءات أهل الدنيا يهرول إليهم ويُؤويهم إلى حصار عافيته وينتقم من أعدائهم بنفسه ويُنعم على عباده. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"يجب أن تحتموا بحماية الله مالك القدرة والقوة كلها، وواهب البركات، والرحيم، ومجيب الدعوات. وحاولوا أن تلوذوا بملاذه. هذه هي الوصفة التي

تنفع المؤمنين دائما. فحين ترمي الدنيا إلى أهل الله كل شيء سيئ في زعمها، وتحاول إيذاءهم بكل طريقة ممكنة، عندها يرسل الله تعالى ملائكته على الذين يحتمون بحمايته تعالى كل أنواع رحمة الله تعالى وبركاته، ويعلن الله وملائكته لأهل الدنيا أن أفتُوا عليهم كما تشاؤون وأحمُوا عليهم وطيس الظلم والاعتداء كما يحلو لكم، ولكن اِعلموا جيدا أن هؤلاء الناس هم الذين سيرثون رحمة الله وبركاتِه، وهؤلاء هم المهتدون عند الله، وإن هداية الدنيا قد أنيطت الآن بهؤلاء المظلومين، لأنهم هم الذين يقول الله تعالى بأنهم آمنوا بإمام الزمان بحسب أمري. فأقول لجميع الأحمديين الذين يمرون حاليا بفترة المصاعب والإيذاء – ويكتبون إليَّ رسائل طالبين الدعاء للتخلص من تصرفات معارضينا البذيئة – أن يركّزوا على الدعاء أكثر من ذي قبل. والذين ليسوا في مواجهة المصائب بشكل مباشر عليهم أن يدعوا للذين يواجهونها واضعين في الاعتبار مشاكل إخوتهم وأخواتهم وأولادهم، بدلا من الاهتمام بأنفسهم فقط. عليكم ألا تقلقوا فقط نظرا إلى ما يواجهون من مشاكل دنيوية، بل يجب أن تضعوا في الاعتبار إخوتكم وأخواتكم والأولاد الصغار الذين يُسحقون في رحى المصائب والبلايا. إن الأدعية التي تدعونها بعاطفة المواساة لهم سوف تورثكم رحمة الله وبركاته الكثيرة.

المهتدي الحقيقي هو المؤمن الحقيقي، والمؤمن الحقيقي هو ذلك الذي يعتبر ألم أخيه كألمه هو ويشعر كأنه هو الذي يواجه تلك المصائب، كما أنه لو اشتكى عضو من الْجَسَدِ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى، كذلك يشعر المؤمن بألم أخيه وتأذّيه كأنه هو المتألم والمتأذي.

ففي ظل الظروف السائدة أريد أن أوجه أنظار الإخوة الأحمديين المنتشرين في جميع أنحاء العالم إلى الدعاء بوجه خاص لإخوتهم الأحمديين المظلومين الذين يمرون بالمصائب والمشاكل في مختلف أنحاء العالم. فعليهم أن يُصلّوا ركعتين نفلا على الأقل كل يوم للدعاء للذين يواجهون المصائب لانتمائهم إلى الجماعة، والذين حُرموا من حريتهم الاجتماعية والدينية. كذلك عليكم أن تدعوا للجماعة أيضا بوجه خاص. فلو قدّم كل أحمدي اضطرابه القلبي أمام الله تعالى بشدة أكثر من ذي قبل لرأى بأم عينه كيف ينظر الله تعالى إليه نظرة تحنُّن، وكيف يحميه في ضيقه أكثر من ذي قبل. هناك بعض الطلاب يكتبون إليّ – وكذلك الطالبات – ويقولون بأن زملاءهم من غير الأحمديين يضايقونهم في المدارس والكليات والجامعات، وينتقدونهم بشتى الطرق مما يؤثر سلبا على تعليمهم. وقد تدنّت أفكار بعض الأساتذة أيضا إلى درجة حتى نسوا أخلاقيات مهنتهم. كان هناك زمن حين كان الأستاذ يحتل مكانة مرموقة يمتاز بها في المجتمع، وكان يواسي جميع الطلاب بغض النظر عن دينهم، وكان يحاول أن يُروي غليلهم العلمي، لأنه واجبه المِهْني. أما اليوم فإن الذين يدّعون التمسكَ بمقتضيات الأخلاق وكونَهم المسلمين الحقيقيين يهتكون قدسية هذه المهنة المحترمة. ثم يدّعون أنهم يفعلون ذلك غيرة على الدين!! لكن هذه ليست غيرة دينية بل قمة في الجهل والغباوة. من لم يستطع العدل مع مهنته فإنه لم يفهم تعليم الإسلام الأساسي. والذي لا يستقيم على العدل والإنصاف نتيجة بُغضه وضغينته يُعرض في الحقيقة عن تعليم الإسلام الحقيقي. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ .

فباختصار، إن هؤلاء هم الجهلة المثقّفون الذين يتبعون المشايخ المتعصبين فلا يعدلون بمهنتهم فحسب، بل يعصون أمر الله تعالى أيضا ثم يدّعون أنهم هم المهتدون!!

فالحل الوحيد الذي يملكه المؤمن لهذه المظالم والاضطهادات كلها هو أن يخضع أمام الله تعالى ويحتمي بحماية الله كما هو حقها، ويفني فيه ﷻ. إن هذه المظالم والاضطهادات لم تعد الآن مقتصرة على باكستان فقط بل إن بعض البلاد الغنية تقيم بسبب ثروتها النفطية جدران النفور والكراهية في البلاد الفقيرة أيضا. الحق أنهم لا يستطيعون المواجهة بالأدلة والبراهين، فلو قرعوا الحجة بالحجة لكان ذلك من حقهم، فليفعلوا ذلك بكل سرور. ولكنهم لا يملكون دليلا، لذا لم تعد في يدهم حيلة إلا رفع جدران البُغض والضغينة والكراهية. فيحاولون معتزين بقوة ثروتهم وضعَ القيود على الأحمديين في بعض الأماكن أي في البلاد الفقيرة التي يقدمون لها معونات مالية، ولا سيما في بعض البلاد الأفريقية. ولكن الأحمديين أقوياء الإيمان بفضل الله تعالى فلن يضرهم هذا الوضع شيئا. ويدّعي هؤلاء الناس أيضا بأننا نحن العرب فمَن يفهم القرآن الكريمَ أكثر منا؟ ولا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا ما يقوله الحَكَم الذي قرأت عليكم في ذكره الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ . إن معرفة القرآن أمر آخر، قد تكون لديهم معرفة، ولكنهم نسوا أحكام القرآن الكريم، لذا كانت هناك حاجة لبعثة المسيح والمهدي في هذا الزمان ليعيدهم إلى الصراط المستقيم ولكنهم لا يريدون أن يقبلوه. الحق أنهم قد شوّهوا سمعة الإسلام بدلا من خدمته. وهؤلاء القوم

الذي يعتبرون أنفسهم حملة راية الإسلام بزعمهم هم المسؤولون عن كل الجبهات التي نراها مفتوحة اليوم في العالم كله ضد الإسلام، بل يساندون خصوم الإسلام نتيجة تصرفاتهم هذه. ولا يُستبعد أيضا أن يكون القائمون بهذه التصرفات يفعلون ذلك بتحريض من خصوم الإسلام أصلا. والحق أن على عقولهم أغشية فيبحثون عن حتفهم بظلفهم، وكذلك يشوهون سمعة الإسلام. مما لا شك فيه أنهم لا يستطيعون أن يقضوا على الإسلام. لقد جاء هذا الدين لينمو ويزدهر وينتشر، ولسوف ينمو ويزدهر حتما بإذن الله. ولهذا الغرض بعث الله تعالى في هذا العصر المسيح الموعود عليه السلام الذي جاء كجري الله. والآن يجب على جماعته أن تبذل قصارى جهودها لنشر هذا الدين وإيصال دعوة النبي ﷺ إلى أقصى أنحاء الأرضين. وهذا ما سنقوم به باستمرار بإذن الله تعالى.

أعود إلى صلب الموضوع وأقول بأننا سوف نواجه جميع مكائد العدو وخططهم سواء في باكستان أو في بعض مناطق الهند. كذلك هناك المحاولات بهذا الصدد في بعض البلاد الأفريقية كما قلت من قبل. وقد أثير مؤخرا فسادٌ ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في إحدى جزر إندونيسيا. فأُحرقت فيها بيوت الأحمديين الذين صُبَّت عليهم المظالم قبل بضعة أعوام أيضا، فتعرضت بيوتهم للحرق وأعمال الكسر والهدم وأُخرِج منها أهلها. وعندما عاد هؤلاء بعد فترة من الزمن إلى بيوتهم للسكن فيها بحسب تعليمات الحكومة، أحرق المشايخ المتطرفون أنفسُهم والمرتزَقون لدى بعض الحكومات بيوتَ العائدين مرة أخرى وضربوا أصحابها أيضا. فأمرتهم الحكومة ليعودوا إلى ملاجئهم

السابقة. فبذلك اضطروا لترك بيوتهم والتخلي عن عقاراتهم. فهذه هي المظالم التي صُبَّت ولا تزال تُصَبّ على أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية. وفي ظل هذه الظروف يخضع المؤمنون الحقيقيون أمام الله تعالى أكثر فأكثر. هذا هو السلاح الذي يضمن فتحنا. إن الظالمين يزعمون اليوم أنهم يملكون القوة والقدرة كلها ولكن سيأتي زمان حين سيضطر الظالمون للخضوع أمام المؤمنين المظلومين هؤلاء. إن سلاح فتحنا هو الدعاء، وهذا السلاح سوف يرُدّ شرور الأعداء في نحورهم، ولا نملك شيئا سواه. فبقدر ما نستعمل هذا السلاح بالشدة والقوة سنرى مشاهد فتح الأحمدية بسرعة بإذن الله.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في هذا الصدد: إن جميع الأهداف التي نسعى لنيلها إنما تُنال بالدعاء فقط. إن في الدعاء قوى عظيمة. فقد قال الله تعالى لي مرارا في الإلهامات بأن كل ما سيتم إنما يتم بالدعاء فقط. إن سلاحنا هو الدعاء وليس عندي سلاح سواه. كلّ ما ندعوه خِفيَة يظهره الله تعالى. ليس للإسلام الآن سبيل إلا هذا السبيل الذي لا يدركه المشايخ والفلاسفة المتمسكون بظواهر الأمور. لو كان طريق الحرب مفتوحا لنا لتيسرت لنا جميع الأسباب لها. عندما تبلغ أدعيتنا نقطة معينة سيهلك الكاذبون تلقائيا. وفي رأيي ما من سلاح أمضى من الدعاء. السعيد هو الذي يدرك هذا السر ويعرف الطريق الذي بواسطته يريد الله تعالى أن يرزق الإسلام تقدّما وازدهارا.

إذن، هذا هو السلاح الذي يجب أن نستخدمه، ويجب أن نستخدمه بكل ما في وسعنا من القوة والجهد. لا يمكننا أن نؤدي حق احتمائنا بحماية الله تعالى

ما لم نتوجه إلى أداء النوافل أيضا إلى جانب الفرائض، وما لم نسع لتبليغ أدعيتنا إلى منتهاها. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك.

الآن أقدم إليكم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام حول أهمية الدعاء، يقول عليه السلام:

"الدعاء الأمثل هو أن ينال الإنسان رضا الله تعالى ويتخلص من الذنوب. *(فلو حاز المؤمن رضا الله وتخلص من الذنوب لاستُجيبت بقية أدعيته سريعا وباستمرار)*

إن مدارنا هو على الدعاء، الدعاء هو السلاح الذي به ينجح المؤمن في كل شيء. لقد وجَّه الله تعالى المؤمن للدعاء، بل هو ينتظره منه. *(أي أن الله تعالى ينتظر أن يسأله المؤمن فيعطيه، بشرط أن يكون الدعاء كما هو حقه)*

ويقول عليه السلام أيضا: إن مَثَل الدعاء كمثل عين الماء الزلال الذي يجلس المؤمن على حافته، فباستطاعته أن يروي نفسه متى يشاء. وكما أن السمك لا يمكن أن يعيش دون الماء كذلك فإن ماء المؤمن هو الدعاء فلا يستطيع العيش بغيره. إن أفضل وقت للدعاء هو الصلاة حين يحظى المؤمن بالراحة والمتعة التي لا تدانيها متعة غارقٍ في الملذات ينالها عند قيامه بأيّ تصرّف مشين. الأمر العظيم الذي يحصل عليه الإنسان في الدعاء هو قرب الله تعالى. فالإنسان يقترب إلى الله بالدعاء وحده، فيجذبه الله إلى نفسه. وحين يحظى المؤمن بالإخلاص والانقطاع الكاملَينِ في الدعاء يرحمه الله، ويكون له وليًّا.

ثم يقول عليه السلام:

اعلموا يقينا أن الدعاء ثروة عظيمة، والذي لا يترك الدعاء لن تحل به آفة، لا في دينه ولا في دنياه. بل هو محميّ في حصن يذود عنه جنودٌ مسلَّحون في كل حين وآن.

فأهم سلاح أعطي للمسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر إنما هو سلاح الدعاء، فبسلاح الدعاء وصل ليكهرام إلى عاقبته الوخيمة، كما شاهد العالم مصير دوئي، وكلُ معارض تجاوَزَ حدود العداء لاقى الذلةَ والهوان، لقد قُووِمَ المدَّعون بدَكّ قاديان دكّا بالدعاء فقط، فصارت ادعاءاتُهم هباء منبثا، والمدّعون بأنهم سيجعلون الأحمديين يتسولون كالشحاذين، والذين وَصفوا الأحمدية بسرطان وادّعَوا باستئصالها، بادوا وانقرضوا، واليوم أيضا ستنقلب عواصفُ المعارضة والعداء عليهم بالدعاء، فسيرى العالم كيف تقطع الأحمدية أشواط التقدم والازدهار. فاليوم أيضا يتحتم علينا أن نركز على الدعاء باهتمام وشوق، وأفضل وقت للدعاء – كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام – هو الصلاة، فلنحسِّن صلواتِنا، ولْيصلّ كل أحمدي كلَّ يوم ركعتي نفل لتقدُّم الجماعة والدعاءِ للأحمديين المضطهدين، فليجعل كل أحمدي ذلك لزاما عليه. فقد طلب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أيضا من أبناء الجماعة في الماضي أن يفرضوا على نفوسهم ركعتي نفل. فتذكَّروا على الدوام هذه الجملة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام. واعلموا حين ينشأ الإخلاص الكامل والانقطاع التام في دعاء المؤمن ويتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالتركيز الكامل بحيث ينتهي كل تفكير إلى الله ويختفي وراء ذلك الحبيب الخفيّ فتفور له رحمةُ الله أيضا. فإذا سعى كلُ أحمدي لإنشاء هذا الإخلاص والانقطاع فسيجد أفضال الله ورحمتَه قريبا منه

أكثر من ذي قبل. ثمة حاجة للتفاني في الله والاحتماء بحماية الله لإنشاء هذا الإخلاص والانقطاع، وإذا حققنا هذه الحالة فسنكون آمنين من كل شر أهل الدنيا، وسنتحصن في حصن يحفظه جنودٌ مسلحون. وفَّقنا الله لفهم هذه النقطة المهمة والعمل بها. وفي النهاية أقدِّم لكم مقتبسا آخر لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام حيث يقول حضرته: تذكروا أنْ لا أحد ينال فيوض الدعاء ما لم يوصل الصبر إلى منتهاه، وما لم يداوم على الدعاء بصبر وينبغي أن لا يسيء الظن بالله أبدا، وأن يؤمن بأنه صاحب كل قدرة وإرادة ثم يواظب على الدعاء بصبر، فسيأتي زمان يسمع الله فيه دعاءه ويجيبه، وإن الذين يستخدمون هذه الوصفة فلن يواجهوا الحرمان والشقاوة، بل سوف يفلحون في مرامهم بالتأكيد، إن قدرات الله وقوته لا حصرَ لها، فقد سنّ سبحانه وتعالى قانونا لبلوغ الإنسان الكمالَ وهو أن يصبر طويلا، فلا يبدِّل سنته وإن الذي يريد أن يبدّله من أجله فكأنه يسيء إلى الذات الإلهي، ويتجاسر عليه. ثم يجب أن تتذكروا أن بعض الناس يتركون الصبر ويريدون أن تتحقق آمالهم مثلما يقوم به المشعوذ، فأقول إن الذي لا يصبر فلن يضر الله شيئا بعجلته، بل سيتضرر هو نفسُه، فليستعجل وليلاحظ أين المفر؟

وفَّقنا الله للإنابة إليه دوما بصبر واستقامة حتى لا نملّ ولا نسأم من الدعاء وألا نترك أهداب الصبر قط، إنما المراد من الصبر أن نواظب على الدعاء بانتظام، وأن لا نتقاعس عن أداء واجباتنا قط. ادعوا الله سبحانه وتعالى أن يجعل أدعيتنا وعبادتنا تزدهر وتُثمر وأن يُلقي في عبادتنا حبَّه، فإذا أحرزْنا هذا المستوى للعبادة

فسنرى الأفراح المؤقتة للأعداء تنقلب عليهم حسراتٍ في القريب العاجل بإذن الله. فهذا وعْد من الله لا بد أن يتحقق.

وأخيرا أقرأ على مسامعكم دعاء من القرآن الكريم ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٢٥١)